

---

# دواوين الشاعر سليمان العشري شوارع المدينة



## شوارع المدينة

وبعد دورتين في شوارع المدينة  
مدينة الضباب والضياع والرؤى الحزينة  
أعود مثلما بدأت  
بساعدي المقهور  
بخاطري المكسور  
لم أقف ساعة نهار

انا بائع النبيذ والفطير والدمي الرخيصة  
وبائع الأفراح والأتراح والغنوة الرصينة  
ولأن عامنا الأخير لفه العطب  
وقنديل حانتي هذه التعب  
ما ام حانتي الزوار  
زائري الوحيد كان  
عنكبوت راح يغزل البوار

اغلقت حانتي  
لملمت في الطريق خطوتي  
قرأت في عجالة صفحتي كتاب  
الملت بالطقوس في مراقد النساك  
عملت في كنيسة قديمة  
قارع الأجراس وموزع التمتمة  
وجامع النذورجين ينشط الزوار

ولأن عامنا الأخير قد لفه العطب  
وقنديل معبدي هذه التعب  
ما ام معبدي الزوار  
زائري الوحيد كان  
عنكبوت راح يغزل البوار

اغلقت معبدي  
دحرجت في الطريق خطوتي  
قلت اهجر المكان والمكان  
لواحة خلف تبة التلال

لكنها منيعة وصعبة المزار

---

يلفها الجدار والجدار  
صعدت مرتين لم ادرك المسار  
لكنني سقط  
سقطت آخر النهار

## موعد مع الشيطان

كنا والشيطان علي موعد  
ان نعبّر اسوار الكوكب  
لنطل علي العالم  
من كوات الافق الآخر  
ركبنا اذرعة الشمس  
وسبحنا في اروقة الصمت  
عبرنا بحر الظلمة  
امسكنا بذيل مجرة  
وجلسنا نتأمل وجه الأرض  
جوع يرسم شبح الموت  
يضرب في صلق وجه صوماليا  
لم ينرك احياء في تنزانيا  
ويطارد اطفال السند

قمح يحرق في اوكرانيا  
موز يسحق في جمايكا  
لحم يحرق في اسبانيا

عند الظهر  
جثة مقتول تفترش القدس  
اشلاء رسمت علم الصرب  
ودماء في البصرة والشيشان

طفل يضرب في اوغندا  
طفل يقتل في رواندا  
طفل يرقص في اليونان

عند الليل  
موت آخر من شقين  
تعرضه امرأة في فخذين  
من اجل دولار او اثنين  
والحمقي دفعوا ثمن الموت

ارايتم  
تمتم صاحبنا بعض الهمس

واشار باصبعه ناحية الشرق  
لقباب تحضنها اشجار الأرز  
كانت اروقة صلاة بالأمس  
صارت اقبية نواد للجنس  
وخرابات تستر قبح الانس  
قد ولت ازمنة الطهر  
فانا السيد في هذا العصر  
اطلق ضحكته فتلفعنا برداء الصمت  
عند الفجر  
اشرقت الأرض بنور الرب  
كمرايا تسبح في شلال الضوء  
لشموس خرجت من طيات الغيم  
ملك لب القلب ونن العين  
هتفت السنة الصحبة يا□

يا□

صرخ الشيطان وفي فزع افقدنا الحس  
لملم برده علي عجل وتخطي الجمع  
غادرنا وشهاب يتبعه نحو الأرض  
رجعنا

والغصة تخنق قصبات الحلق  
والحسرة تعلن خيبتنا وصنوف القهر  
هل فقد العالم حكمته هل فقد العقل ؟  
كي تحكمه القوة وذراع البطش  
كيف

فلنجرع خيبتنا المرة  
خيبة من خانوا شرائعهم واضاعوا الحق  
خيبة من باعوا ضمائرهم في اسواق الرق

## هل تعطي؟

لو كنت ضريرا لا ابصر خيط نهار  
أتعثر في خطوى وعصاتي حزمة اشعار  
فسألتك عن قلب خافق  
يمنحني نورا للابصار  
هل تعطي؟

لو كنت فقيرا لا املك ظل دينار  
ويميني عاجزة لاتدفع عني الاعسار  
فسألتك عن قلب خافق  
يمنحني خبزا واذا  
هل تعطي؟

لو كان سعالي يصرخ في الأسحار  
ولساني يلهث بالشكوى والأعدار  
فسألتك عن قلب خافق  
يدفع عن صدري الأخطار  
هل تعطي؟

لو كنت الفارس مهزوما بالأشرار  
والرأس تدلي علي جسدي  
لايدفع عني الأغيار  
فسألتك عن قلب خافق  
يمنحني سيفا وحصان  
هل تعطي؟

ابدا لن تعطي  
احبتي جسدا مازدتي  
جسد يصرع الف حصان  
احبتي نهرا ان شئتي  
يمنحكي الدرهم والدينار  
سيدتي  
الذهب الأصفر في ليل  
عندكي يصنع الف نهار

## الفارس القديم

ماذا عن الفارس الهمام ؟  
الفارس الذي أتى بأخر الزمان  
كنسمة تسللت صفائر الحسان  
بحلمه القديم  
بسيفه القصير  
يخاطب الضمير بذبده الكلام  
لعلنا نفيق من غفلة الضلال

ماذا عن الفارس الهمام ؟  
تراقصت ظلاله باول النزال  
تعثرت خيوله في عتمة المفال  
بين منطق الجياح وفساد الخصال  
تكسرت نصاله  
تمزقت خيوطه  
تراجعت ظلاله لحافة المكان  
فالناس في مدينتي سلبية الجنان  
تلوك في نهارها حشيشة الخصام  
فلا الصراخ ان علا يوقظ الطرشان  
ولا الصياح ان دني يعبر الآذان  
لأننا قطيع نسابق الجرزان  
نساس بالعصي ونفخة المزمار  
لم نرد عن رذائه بزائة الكبار  
ولم نصدعن مقاله سفاهة الصغار  
ماذا عن الفارس الهمام ؟  
الفارس الهمام يرافق  
ممزق الاءذار  
مبعثر الخطي عند اول المسار  
بسيفه القصير  
بصمته الحزين  
قرب حانة فقيرة الزوار  
برفقة المجذوب وبائع الجرار  
فان اتى انيس  
او دني جليس  
يصيح من وجدته الدرويش  
وحدوه



## احقا؟

احقا ماقالته عنك وعنهم ؟  
وقالت انك واحدا منهم  
احقا اذا جئت بالعشق تطرحه  
يكون لغيرى منسوجا فتغزله  
والعشق غي عينيك اعرفه ويعرفني  
يطل من كفين من شففتين تطلبه  
فيخفق القلب نشوانا يصدفه  
ولأنها قالت مثلما قلت  
وعددت للعشق الوانا مثلما كنت  
فكم شهقة بالصدر قد مزجت  
بلهفة الكفين قد لمست  
كف الحبيب ود معة في العين قد حضرت  
كأنها من شهود الأمس ان شئت  
وفي رواق العشق عاشت كما عشت  
احقا ما قالته عنك وعنهم ؟  
وقالت انك واحدا منهم  
احقا ؟

## في الطريق

هدوئك هذا هدوء غريب  
وصمتك عندي صمت مريب  
فحين اراكي بظهر الطريق  
تحت المظلة فوق الرصيف  
تدب بصدرى صنوف الدبيب

فالقي عليك بطرف العيون  
وعمز الجفون بهمس رقيق  
ترا هل سمعت ؟  
ترا هل عرفت ؟  
بأني أسير لهذا الطريق  
اصارح قلبي فيهرب مني  
وادفع خطوى فيخلف ظني  
اقدم نفسي لعرش الحبيب  
هدوئك هذا هدوء غريب  
وصمتك عندي صمت مريب

بكل عزيز لديك لدى  
بذكرى لقاء  
بشهد العناق  
بحلم رضيع سبي راحتي  
بشعرك يهفوا  
براسك تغفوا  
علي كتفي  
سألتك عد  
بربك عد  
فعمرك عمري  
بغيرك عمري عمرا شقي

عبثا حاولت ولم افلح  
وزرعت الخبر فلم يطرح  
صليت نهارا ونهارا  
وعبرت بحارا وبحارا  
راهنت هلي امسي فلم اربح

---

فلتهداً فلتصمت يا انساني الطيب  
عبثا تبكي لصبي تمنحة النصح فلا يسمع  
عبثا تبكي لفتاة تمرغ في الوحل ولم تشيع  
عبثا تبكي لعجوز لا يعرف ابواب المسجد  
عبثا تبكي لدعي اخذته الدنيا ولم يخجل  
انشئت بكاء فلتبكي  
من اجل نداء لم يرفع  
من اجل اله لم يعبد  
من اجلي من اجلك يا انساني الطيب

## بيانات

العاشرات في مدينتي لبسن برقع الحياء واحتشمن  
اغلقن في صراحة مواخر البغاء واحتجن  
بعد ان مارس الجميع مهنة الفسوق والدعارة  
وخفة اليدين والشطارة

لم تسلم ثيابنا من الخطيئة  
وندعي الصلاح وندعي الطهارة  
من منا يملك الشجاعة ؟  
كي برجم العصاة والزناة بالحجارة  
ويعلن اللسان في صراحة مصرع البراءة  
لم تعد مدينتي وحيدة تمارس الخيانة  
فعالمي مدائن تعيش لحظة الحقارة  
تحطمت حوائط المكان والزمان والريادة  
فكلنا عصاة  
وندعي في صفاقة انها الحضارة  
بيان رقم 2

النساء في مدينتي نزعن حاجر البكارة  
خلعن برقع الحياء في معابد الخلاعة  
وتشتهي من الرجال صاحب المقام والسيادة  
والرجال كالبغال يرقصن في خلاعة  
يقدمون للصغار وجبة المجون والحقارة  
فالقضاة في مدينتي ثلاث  
اثنان ياعزيزتي فاقدتي العفاف والطهارة  
بددوا النبوغ والشموخ والنزاهة  
يتاجرون في النصوص عند مذبح العدالة  
فكل مالديهم شرائع تخندقت لخدمة السيادة  
يضيق غزلها عند صاحب الضمير والاءرادة

كذلك الشيوخ ياعزيزتي  
اسقطوا هيبة العمامة  
يحلون حرمة الدماء ويفتون بالخيانة  
يحرمون رخصة الكلام فوق منبر الخطابة  
وزمرة الاءعلام كالحواة تطبخ الضلالة  
تزيف العقول والعيون بمنطق المهارة

---

ووجبة السموم للبطون بالهزل والبراءة  
عزيزتي  
اقدم اعتذارى بعده اعتذارى لا قصد الإساءة

## صندوق النذر

ظلت قصتنا تروى في حلقات الذكر  
وحديث يتردد في جلسات الأنس  
هل احكي ام يلزمني الصمت ؟ ؟  
حسنا -- أوجز في القول  
القصة بدأت عندالفجر  
والقمر محاق ينأهب للنوم  
ولأن المسجد يبعد عنا بعض الشيء  
يلزمنا ان نتعجل في السير  
في اليمني شعلة ضوء د

واليسرى تمسك بالثوب  
حين وصلنا  
كان الأمر غريبا عنا  
فالباب الأوسط لم يفتح من قبل  
وامام المسجد يفتersh الأرض  
يصرخ في هلع -- سرقوا صندوق النذر  
سرقوا صندوق انذر  
اليوم وفي صمت الليل  
قلت وفي جزع من -- من ؟  
رد وفي عجل لاادري من  
كان يجاور كرسي الدرس  
حين نهضت لأجهز للفجر  
-- غافلک الصبية شطار الحي  
قال لا --  
فأنا أعرفهم ابا عن جد  
-- اشرار من سراق الغيط  
قال لا --

بخشون عصاتي منذ اتيت  
أعيتنا الحيلة والتبس الأمر  
صمت الشيخ قليلا - تتمم بعض الهمس  
لا احد سواهم  
لاجد سواهم  
اخذوا اشيائي عند الظهر  
مسبحتي وعصاتي وغطاء الرأس  
واعادوا حذائي عند الليل

---

من -- من --؟  
نفر من ابناء الجن  
نفر من ابناء الجن  
سألنا والدهشة تسلبنا الفكر  
كيف -- ؟  
هل يدخل شيطان بيت الرب ؟  
فيصعد فوق المنبر وكرسى الدرس  
كيف --؟  
صمت طويلا حتي ادركنا اليأس  
وانا أضرب كفا بالكف  
واحوقل مسكين جن  
لحقه وسواس اومس  
حتي ادركنا الصبح وضاع الوقت  
اسرغت علي عجل كي ارفع آذان الفجر  
و[ الامر فن قبل ومن بعد

## رثاء

حزينة دفاترى  
حزينة محابرى  
حزينة ريشتي السمرء  
لن تخط في براءة قصيدة جديدة  
عزيزة الرؤا غزيرة العطاء

كغنوة عزفتها  
ورقعة نسجتها  
امجدالحياة وارسم الفضاء  
عطرت غنوتي بافضل البخور  
زينت ريشتي بجمرة الشموس  
رقصت في مراقص العصاة  
وبعد وصلتين من روائع الهواه  
قالوا لا لم تحسن الأداء  
عندها ادركت انني ناعورة قديمة  
تحت صفصافة عتيقة  
خطوتي تدوس فوق خطوتي  
معالمي تضيع في معالمي  
يشدني الدوار للدوار للدوار

2

حزينة دفاترى  
حزينة محابرى  
حزينة ريشتي السمرء  
بعد ان تسلقت اصابعي الفضاء  
وداست الخطي فوق كوكب الضياء  
لن تخط في سلاسة معزوفة جديدة

بعد ان تسرب الخبال من اصابع القريحة  
وجفت المياه من جداولي القديمة  
فكل ما نراه يجسد الحقيقة  
فاليدر لم يعد مقصد العشاق  
وقبله النساك وطالبي الغناء  
فكل مانحسه يترجم العطاء

---

لاشيء يوجب البكاء  
تكسرت محابري  
تناثرت دفاتري  
ضاعت الحروف من ريشتي السمراء

## مقاطع حرة

مثل همزة ابتداء فوق راس عارية  
مثل صفرة القطار عند بلدة نائية  
اعيش قرب جدول وساقية  
الضم الحوار بالحوار  
وأسال الحضور عن موعد القطار

ماذا لوزرعت في العيون مكحلة  
وفي الصدور كرمة وحرملة  
لكن ظلي الثقيل وسترتي الداكنة  
افسدا الطريق والمقدمة  
وضيعا الذي أتى والذي كان  
واصبح الشخير لعبتي المفضلة

ياسادتي  
اقدم اعتذارا بعده اعتذار  
بعد ان تخطيت في بلاهة قواعد الحوار  
ليتني لم اكمل الحديث او الوز بالفرار  
فافضل الكلام الا يكون بيننا كلام

قد نسقط في بئر عطنه  
او نحيا خلف الجدران الرطبة  
فتشكل أطرافى اقواسا هشة  
تلسعها الشمس كل مساء  
ولأني اعرف دربا للعقلاء  
يسلكه خطوى حين اشاء  
يكتب للزمن القادم الف باء  
فلتأتى عندي كل صباح

## عودة الدجال

عاد الدجال الي وطني في ثوب اشهب  
يتلون في حلل خادعة وشريط اسود  
يتبعه السدنة والفسدة برداء ازرق  
رفعوا مباخرهم وانتظموا في صحن المجلس  
كي يهدم عن عمد جدران المعبد

ولأنا حمقي يأكلنا الحقد الأصفر  
لم ندرك خبث النية وفساد المقصد  
صرنا حزم نخلف علي المأكل والمشرب  
دغدغ في الصبح مشاعرنا بومكر الثعلب  
ارسي دستوراً للأمة من خمسة اسطر

من يكذب في قول يتجمل  
من يسطو علي حق يتعلل  
من يقتل روحاً يتصدق  
من يجهر بالتقوى يتاثم  
من يجهر بالخمرة يتطهر  
ولأنا حمقي  
سرنا خلف بشائره بلعاب يلهث  
وبطانة سوء جمعتنا كقطيع الموكب  
نهتف ماء حناجرنا  
عاش مخلصنا الأوحـد  
عاش مخلصنا الأوحـد  
يا اسفي  
لم ندرك في الليل مصائرنا  
ان كنا عبيدا نستحمر  
ام سادة انفسنا فنستأ

## وطني

وطني يا قبله الشرق ومحراب السجود  
وطني يا كعبة الضمير بين اطلال العصور

غيب المجد حفاة من قراصنة العروش  
اعملوا فيك السهام زرعوا فيك الشرور  
صنعوا للزور حلفا من دعاة وفضاء وفلول  
زينوا للبغي عرشا من نفايات البطون  
انكروا حق الحياة لشريف في الوجود

وطني  
اهرام نيلك باكيات في المساء وفي البكور  
من غياب الوعي صمتا وامتهانا للعقول  
من قيول العيش قهرا بين اكفان القبور  
من صدور عاريات بين احضان الفجور

وطني  
عرضك الغالي في الرقاب وفي النحور  
فانهضوا من ثبات وانفضوا ذل الخنوع  
اصرخوا في وحدة لا- لا لأنصاف الحلول  
لا لمن قتل المروءة والفضيلة والعهود  
لا لمن خان الأخوة والعزيمة والصمود

وطني  
لم يعد للحق باب كي يدق علي القدور

## كل مادريه

كل مادريه أني صيحة  
تعبير الآفاق تخلف الصدى  
من اديم الأرض احيا رملة  
من سنا النور من شعر الدجي

غير اني عاشق في صباة  
تشعل الوجدان ونيران الأسي  
اقطع الأيام وحدي ربما  
ادفع الأحزان عن عين الكرى

ياحبيبي  
كم عشقنا الليل اذا الليل جني  
واقتمسنا العمر شوكا وضني  
وضحكنا لا لشيء انما  
نملا الدنيا مراحا وشذي  
كم عشقنا الحسن غضا والهوى  
في غرام بين قلبينا التقى  
فمزجنا الحب في كأس الرضي  
وجمعنا الفجر من زهر الندى

كم عشقنا الصوت عذبا ليته  
يطلق الأشجان من اسر الأسي  
ان شدى بلبل وفارق غصنه  
اوتناجت قمره خلف ليل الهوى  
ياحبيب الروح نجيا يومنا  
ندفع السلوان باحلام المنى  
ونروم العشق والعشق ضني  
يملاً القلب غناء وغني  
فكلانا في الهوى لحظة  
سوف نمضي مثلما يمضي السنا

## الفصول الأربعة

ظلت الريح تعوى والكلاب  
تنبش الأرض بحثا في التراب  
عن فصول اربعة  
قد نساها الركب في درب الذهاب  
في الخرابات وسقط الأمتعة  
او صدى فصل تخلف في المساء  
يحضن الأرض بساق ويستجدي البقاء  
من ربيع او خريف او شتاء  
او هجير في فصول اربعة

باتت الريح تعوى كرؤوس الأشقياء  
تعصر النور بكف وفي الآخري الفناء  
تغرس الخوف بقلب الراحلة  
احضرت من كهوف البوم شيئا  
مثلما البيضة ذات حجم قاتمة  
دحرجتها وهي فرحي باللقاء  
بعد شوط تركتها في العراء  
بين احزان كنوح الساقية

ظلت الريح تعوى والكلاب  
لم تعد تنبح في الفصول الأربعة  
حيث بات الأفق نارا في صفير العاصفة  
والغيوم السود وشما في سماء القافلة  
كانت الريح تعوى في الشتاء  
في بحار الملح في سقف البناء  
صارت اليوم تعوى دون حد للعواء  
في الفصول الأربعة

صارت الفئران تعوى ولا تخشي المواء  
صارت الثيران تعوى بعد ان ضاع الثغاء  
صارت الأطفال تعوى بعد ان فقدوا البكاء  
كل شيء صار يعوى في الفصول الأربعة

## الموت

تسالني صغيرتي في رحلة المساء  
والشمس لم تزل تغازل الفضاء  
من مات في زماننا استراح ؟  
وبات بابه محصنا من الرياح

--

صغيرتي  
الموت واحة لمن يحسن اللقاء  
وملجأ الغريب حين يفقد الرجاء  
لم يعد مصيبة توجب الرثاء  
ونرفع الأكف كي نقبل العزاء

--

فغاية المراد راحة بلا انقطاع

--

ولأننا يا صغيرتي نشبه المتاع  
بدرهمين نشترى ومثلها نباع  
وفي الصباح لن نجد من يجزل العطاء  
تحجرت قلوبنا  
تكلمت عقولنا  
بات عرضنا بذاعة بلا شرع

--

صغيرتي  
رغم أنني لا أدمن الواح  
ولم امارس العويل والصرخ  
قائن قلبي الحزين تغتاله الجراح

## فرسان الشاشات الفضية

فرسان مدينتنا المنكوبة  
فوق الشاشات الفضية  
في عرض صيفي تشهدهم  
لبسوا قمصانا وردية  
جلسوا في صف دائر  
تفصله خطوط عرضية  
الأقصر طولاً فأطول  
الأعلي ة صوتاً فالأجهر  
فوق الأحصنة الخشبية

--

صنعوا من اعواد الكبريت حرابا  
وسيوفا يمنية  
ودروعا تدفع اخطارا  
وكذلك خوذات ذهبية  
ويقود الرفقة منشدهم  
من بعض اصول غجربة  
يلبس قبعة ووشاحا  
وعصابة رأس شرقية  
يحمل اسما وشعار  
يحمل رتبا شرفية

--

فرسان مدينتنا المنكوبة  
فوق الأحصنة الخشبية  
انطلقوا في صيحات غضبي  
كي نشهد معركة حربية  
نسمع همهمة وصراخا  
وسيوفا تتعانق اشواطا  
بين الاعمدة الخشبية

--

فرسان مدينتنا المشؤمة  
داروا لفات معدودة  
حول الدائرة القطبية  
وقفوا علي خط فاصل  
رفعوا اعلاما ورقية  
تعلن عن نصر زائف

---

يحمله الحاضر للغائب  
لعيون الكرة الأرضية

--

فرسان مدينتنا في الماضي  
عاشوا في السير الشعبية

## رسالة من السجين

ياصغيري غيبتني لن تطول  
وانتظارك لن يدوم  
ربما اخلفت وعدى بالحضور  
فأنا الآن غريبا بين جدران وطوب  
غير اني لاجهل دربي واصحاب الشرور  
انها الأقدار تسرى مثلما الفلك تدور  
فأنبسى ذكر ربي في المساء وفي البكور  
يملاً القرآن قلبي لم اعد اخشي الظنون

وجليسي صوت امي احضرت عندي الفطور  
كيف اصبح ولدى ؟ هكذا كانت تقول  
لم تنم كالأمس ايضا ان في القلب شجون  
لاثقل البال بهم عنده جبر الكسور  
جهزت سلمى الفطيرة لينها تحظي القبول  
آه نسيت الماء يغلي ربما الآن يفور  
سوف امضي احضر الشاي وكعكات النذور  
لاتدع بالصحن شيئا لم يزل بالقدر فول

جاء جدك عندي بعد ان صلي العشاء  
نحتسي الشاي سويا جاء يسأل عن وفاء  
ثم اهداني النصيحة قبل ان ينهي اللقاء  
ان عرفت الحق فامضي ان للحق لواء  
واجعل الصبر سبيلا كلما اشتد البلاء  
لايقبل الحر الدنية في قرار اوفداء

ياصغيري غيبتني لن تطول  
هل سمعت ما أقول ؟  
ام غفوت ياسمير  
سوف احكي ربما هذه المرة ازيد  
سوف اكمل قصة الدب الصغير  
عندما مد يديه نحو اقراص الرحيق  
صاحت النحلة هبوا اطرذوا هذا الدخيل  
فامتطي النحل الهواء في هجوم كالسعير  
اوسعوا الدب لسعا بالحراب وبالجرید  
عندها صاح اتركوني

---

لاشتهي غسل الرحيق  
ثم ولي هاربا لكن صوتك يعلو بالشخير  
قبل ان انهى حديثي تغفو  
ثم تطلب ان اعيد

ياصغيرى  
لم تعد وحدك تجلس كل ليل في انتظارى  
انظر الآن لأهلي بينهم سوف تراني  
فامضي واحكي لهم قصة الدب المعادى

ياصغيرى  
اقطع الرحلة وحدى فوق شوك لاابالي  
فحياتي ملك ارضي لا ولن تبقي اختياري  
قد تحجب الأسوار عيني لارى النور حيالي  
لكن روجي حرة تعبرالجدران سعيا للمعالي

ياصغيرى  
قد كبرت الآن فامضي سوف نفني للخلود  
اشعل الوجدان ثأرا حقنا اليوم يعود  
انما الأوطان تسموا برجال كالأسود  
انها الأقدار تسعي تصطفي خير الجنود  
اطرقوا الأبواب بعزم حطموا اسر القيود

## اوراق قديمة

فتنت وما لغيرك في العشق افتن  
ملكك الفؤاد والقلب قبله  
فهل لي من قيد حسنك مهرب  
يطاردني الهيام كل ليلة  
فأروغ منه كما يروغ الثعلب  
حتي اذا طلع النهارأتيته  
اسير الخطي والعود عندك مطلب

سهرت وما لغيرك في الحي اسهر  
فلامتني النجوم والبدر مثلها  
قالوا كفاك من الضعف ما انت فاعل  
فظلك مقهور وخطوك تابع  
تروم الوصل والصد منها حاضر  
فقلت لهم ما حيلتي  
سكن الحبيب حشاشتي وهوظالم

طربت وما لغيرك في الشعر اطرب  
سلاسل من جمان صاغها  
علي غصن بان بلبل متفرد  
حلقت روعي علي نغماته  
في سما الوجد سلافة تتغزل

عجبت وما لغيرك في الهجر اعجب  
فلا ذنبا اتيت بفعله  
ولاحبلا قطعت من المودة اوصل  
فلما الملامة والصدود عزيزتي  
والعهد عندي قائم متفرد

قالت  
ودمعة من لؤلؤ تترقرق  
فضحت بأشعارك ستر جماعتي  
وكم خاب ظني ان تكون الفاضح  
قلت حنانيك لاتتعجلي  
فسرك محفوظ وثوبك ناصع  
لكن حبك قد اطاح بحكمتي

---

وليس علي ثغر المحب رقيب وحاجب

فتنت وما لغيرك في العشق افتن  
سهرت وما لغيرك في الليل اسهر  
طربت وما لغيرك في الشعر اطرب  
عجبت وما لغيرك في الهجر أعجب

## الكلمة

الكلمة بنت لسان اخرس  
معتقل في سجن من اسوار اربع  
يحكمه مصراع اكبر  
ان غفلوا او جهلوا  
انطلق المسجون الأحمق  
كالطلقة في وسط ارحب

فالكلمة ان خرجت لزمتك  
في اى مكان صحبتك  
في مجلس علم رفعتك  
في محفل لهو فضحتك  
لاتستر علما او جهل  
قد تسلبك العزة او تمنحك الفضل

لكن الكلمة ان صمتت حفظتك  
صنعت للصمت قناعا سترتك  
سيقول البعض حكيما يمدحه العقل  
والآخر يعلنه خبيثا يستره الصمت  
فالحكمة ان تتمهل في القول  
الا تسبح فوق الموج  
في زمن اختلط الحنظل بالثوم

الكلمة نور في قلم الشعراء  
وحريق يحو اعفن الجهلة والدخلاء  
الكلمة قيد في عنق الشرفاء  
وضميرتكشفه السنة الساسة والخبثاء  
الكلمة شرف عندالسادة والبسطاء  
ولأن الكلمة بنت الحكمة والحكماء  
كان الصدق سبيلا للارشاد

لكن الكلمة في وطني رياء  
مدحا او زما تحكمه الأهواء  
ووسيلة عيش عند النخبة والجبنا  
وطريقة بلف لعقول الصبية والدهماء  
معول هدم في جسد الامة والأحياء

---

الكلمة صارت في وطني عواء  
في شاشة عرض اوصحف او انباء  
ولأن الكلمة يملكها الفسقة والخبثاء  
بات الكذب طريقا للافساد

سؤال في عقلي يتردد  
كيف يكون الساكت شيطان اخرس  
يتلون عن عمد بطلاء المشهد  
والجاهر بالحق انسان احمق  
يلعنه القاتل والمقتول ورفاق المشهد  
التبس الامر علي فلا اعرف  
هل تصمت شفتاي ام تجهر ؟

## لم تفرغ لعبتنا بعد

لم تفرغ لعبتنا بعد  
مازلنا في الشوط الأول  
لا تتباطأ في الخطو  
لا تتمهل في القول  
فالزمن القادم مجهول الاسم  
ممسوخ الوجه

اصدق لو قلت  
لم امكث تسعا في بطن  
لم اطعم حلمة ثدى  
فالحلمة ما عادت تنبت في الأثداء  
او خلف الظهر

فأبي حين تحير في الأشياء  
وتساءل ماذا يفعل بعد  
قالت امي فلنصنع طفلا  
ومع الصبح القادم كان الطفل  
احبو اخطوا اعدوا  
اتلفت مرتعا آلاف المرات

اتحرك وفق الشارات الخضراء  
اتوقف عند الشارات الحمراء  
تسألني من غيرنا  
من صنع اعضائي وبدلنا  
فلتسرع لا تتباطأ في الخطو  
لا تتمهل في القول  
مازلنا في الشوط الأول

لأملك سيفاً او مخلب  
لأملك خفا او زورق  
مهزوم الساعد والمذهب  
قد ارفع منديلي الأبيض  
كي اعلن خاتمة المشهد  
يا عصر الآلة والأهواء

---

فأنا الكرة بارض الملعب  
وشراع يعلو سارية المركب  
تدفعه الموجة والأنواء  
وانا الترس الراقد في كف المرجل  
تحمله النار لعين الموقد  
وتعاد اللعبة كل مساء

لأعرف شكل الجار  
أو لون الحائط عند الافطار  
اتحرك فوق الرقعة ليل نهار  
تدفعني الرغبة دوما للابحار

## مرآتي

مرآتي  
يامن تعكس كل صفاتي  
اتجمل بالحكمة كي اخفي ملهاتي  
اغزل ايامي وانسج ثوب حياتي  
اسعي لربيع كي تزهر اوقاتي  
لم اصنع قدرى بل صنعتني مآساتي

ولآني لا املك سيفاً يدفع عني عداتي  
واخاف علي نفسي الجوع وعري بناتي  
جملت الهيئة والطلاة تسبقني بسماتي  
اعكس قدر الناس وتسعفني قدراتي  
من ينظر في وجهي يتحير في ذاتي

ارقص مادام السيد يرقص واحاكي  
ابكي مادام السيد يزرف دمعا باكي  
والسيد من يمنح كفي لا يقطع ارزاقني  
فأنا المرأة لطلته وكذلك انفاسي  
في جمر صيفي ابدو وفي برد شتائي

لاتصرخ في وجهي وتلعن قبح صفاتي  
اعلم انك مثلي بل اعظم من قدراتي  
فلترقص مادام السيد يرقص وتحاكي  
ولتبكي مادام السيد يزرف دمعا باكي  
والسيد من يمنح كفي لا يقطع ارزاقني  
فالناس مرايا ومرايا كي تحيا في زمن عاتي

## دائرة الظل

تسألني  
ما بالك تحيا في دائرة الظل  
تتلفع بالحزن رداء والصمت  
هل انكرت الدنيا  
ونسيت العالم وهجرت النور  
تسألني حسنا سأقول

قسمت العمر الي حبات  
ومنحت لكل صديق حبة  
ودا ووفاء ومحبة  
فالبركة تأتي في المقسوم

ولأن حقولي فارغة هذا الصيف  
لم تحضن امطارا او غيم  
سعت لأصحابي بكفي الممدود  
أسألهم بعض الود  
فلم ابخل يوما بعطاء او نذر

ياأسفي  
حباتي لم تطرح غير الشوك  
شوك يخرق قدمي العارى حتي القلب  
فجالس خلف السور  
اغلق في وجهي الباب  
وجدار الغرفة والشباك  
وكانني مسخ مخبول

فحملت سؤالي لصفي أمس  
اسأله كسرة خبز  
او شربة ماء في قاع الكأس  
عض علي شفثيه  
اخفي رأسه في كفيه  
أنكرني في خبث مذعور

مضيت و حزني لرفيق الدرب  
أسأله بعض الفضل

---

اوشينًا من مخزون الود  
ياسفي  
تمتم بعض الهمس  
اطعمني الحسرة افقدني الحس  
اوجز رده في كلمات تسع  
  
كنت سفيها اذ تعطي  
من يعطي في زمن الجذب

## الزمن الردء

في كل عام نلتقي في مهرجان للكتاب  
حيث البرودة والصقيع  
تنزعان الدفء من حضن الثياب  
فتشدد صحبتنا الرجال الي هناك  
لنزور اجنحة المكان

منذ عام او يزيد  
القاء في ركن فريد  
بين هالات الضياء  
ديوان شاعرنا الكبير  
رغم انف العاشقين  
مثل هارون الرشيد في مجلس الأدب الجليل  
حيث المرید في كتف المرید  
يقرأون الشعر والوان البيان

حيث ظلت شهرزاد  
من ركنها الزاهي القشيب  
تسمع الليل حلم السندباد

العام يدفعني الحنين  
كي أزوره من جديد  
في رواق الشعر والأدب الرفيع  
حيث مكانه عين المكان  
وسط باقات العارضين

بحثت عنه مع الرفاق  
فلم اجده كما ارید  
ازاحوا عرشه الزاهي المنيف  
لشاعرين من الحواة  
كانا علي رف الجريد  
يكتبان الشعر من زمن قريب  
مثل الحجارة والنشارة والرمال  
فلا لحما لديهما ولاثرید

سألت في لهف المرید

---

اين ديوان شاعرنا الكبير ؟  
هل ضاع في صخب المنشدين ؟  
قالوا لا  
بل تراه في ركن قريب

فتشت و في صبر المرید  
في الركن وفي الركن البعيد  
رأيته بين موت اوحياة  
فوق طاولة من الخشب القديم  
مع صحبة الزمن الجميل  
احدب الظهر منزوع الرداء  
يسكن العينين خوف وفي الرأس انحناء  
نفضت دمعة حزنه  
ومضيت اطلق اسره من قيود العارضين  
بدراهم معدودة وكانوا زاهدين

حملته كفي غبطة ورجعت في فرح عظيم  
سألت نفسي حسرة  
كيف صارت امتي  
تخلع الحسن والوان البهاء  
لترتدى ثوب الضحالة والغباء  
رد قلبي وفي الم دفين  
انة الزمن الردء  
يهجر البلبل فيه امجاد الغناء  
ليسود القبح والأدب الرخيص

## أتعرفون ؟

اتعرفون من أنا ومن أكون ؟  
لاتفسدوا الحديث بالشكوك والظنون  
وتضربوا الأقداح وتقلبوا القدور  
نعم انا الذى اكون

انا الذى ادمع العيون شعره واحرق البخور  
وشيد الضلال قبلة لزمرة الحضور  
انا الذى اطلق النفاق شهوة ومزق العهود  
ومارس الخداع رغبة وزين الفجور  
نعم انا الذى اكون

اتعرفون ؟  
انا الذى تبرأت يداه من جثة المغدور  
وأطفأ الضياء في الصباح واشعل النجوم  
انا الذى افسد الحياة كلها وحطم الجسور  
الآن تدركون  
انا لست بائع الخيار او عاصر الليمون  
انا سيد المكان والزمان وحافر القبور  
اصبحت كاهن العباد مشرع النصوص  
وراسم الطقوس حلية في الصلاة وفي النحور

ولأنكم بغال تعيش في زرائب الخدور  
طعامها النفاق والرياء وخسة العقول  
تضرب النعال وجهها فتنحني الرؤوس  
فظهوركم وسائد لراغبي الركوب  
ورؤسكم قواقع تموج بالشرور

الآن تعرفون  
انا المسيح قادما من نبوءة العصور  
انا سيد الزمان والمكان وحافر القبور

## عش كما عاش الناس

قالت والحزن يعصر مهجتي ولساني  
ماذا جنيت من الثقافة والتنوير يا شادي  
سوى ان تعيش مطاردا من عصابة الجهال  
وعليك ان تحيا الفصول مهاجرا  
حيث الضلالة امسكت بمفاصل الأذهان

ان قلت اقرأ هدمت عرش جهالة  
جلست علي عتباته قوافل الغربان  
اعطوا العقول كما ارادوا اجازة  
ثم اسنراح جميعهم بحظيرة الأنعام

وان قلت افهم فتلك تلك جريمة  
يحاسب الادراك عنها وصاحب الاءدراك  
يكفيك في الفهم اليسيربضاعة  
ترجوا الحياة بها وشفاعة الحكام

وان قلت اسمع أقمت صرح نقيصة  
فلا انت منشدهم ولاعازف الألحان  
واذا حظيت من العناء بشهرة  
فلخدمة السلطان وسادة الأقوام

عش كما عاش الناس في الأزمان  
وجدما السلامة والهناءة نعمة  
في راحة الأذهان والأبدان  
فلا خير في علم اضرباهله  
ولاضيرمن جهل يسعد الاءنسان

## نكون او لانكون

ماذا أقول لصييتي ياأصدقاء  
وصغيرهم ماعاد يسأل عن اقاصيص المساء  
او لعبة الحظ التي كانت تمنهم بالثراء  
ماعادت الحلوى ملاذا يجنبنا البكاء  
صارت الأحلام اكبر من طعام او كساء  
ماذا اقول لصييتي ياأصدقاء ؟

وكبيرهم بات بسأل عن مفاتيح البقاء  
حيث الذئاب علي الطريق تشتهي مص الدماء  
حيث القلوب تبدلت مثل الجوارب والحذاء

ياصبييتي  
لم يعد في الأمر شك لم يعد فيه التواء  
كل ما في الكون غاب غاب عنه النقاء  
اما نكون علي الطريق اولانكون علي السواء

فلتكن ذئبا اذا دأب الذئاب علي العواء  
ولتكن سيفا اذا عم في الأرض العداء  
ليس للزيتون غصن في عيون الاشقياء  
واصنعوا للقلب درعا من حديث الأنبياء

اما نكون علي الطريق اولانكون علي السواء

## مقاطع حرة 2

لاتطلق صرخات حارة  
او ترفع كفيك الي الغيمة  
تستجدي مطرا او نجمة  
لاتخلع ثوب العفة  
كى ترضى حظك في اللعبة  
لاتجرى خلف الأوهام  
ياولدى  
ماعاد الأمل رفيقا للانسان

2

ماعاد العالم يبكي  
او يطلق في المحنة احزانا  
ماعاد العالم يشدوا  
او يعزف للفرجة الحانا  
فالعالم في ثوب غجری  
يطرح في الأعين اوحالا  
نحيا في كهف ابدى  
القتلة فيه رهبانا  
كانت نجمتنا تضوى  
تزرع في الغيمة بستانا  
لكن النجمة ياليلى تشكو للظلمة حرمانا  
صارت اشواكا تدمي  
تكتب للغفلة عنوانا

3

حزينة دفاترى  
حزينة ريشتي السمراء  
لن تخط في نهارها معزوفة جديدة  
فالناس في مدينتي كهبة ا لرياح  
بعد ان تخلصوا من المحظور والمباح  
فحديثهم فجور  
وعقولهم بطون  
وبطونهم قبور  
فكل شيء عندهم مطلق السراح  
يمزج الضحك بالبكاء بالنواح

---

حزينة دفاترى  
حزينة محابرى  
حزينة ريشتي السمراء

## عزاء ورثاء

ايينا الذل ان يفني احتضارا  
فترفعه العروبة للعالمين شعارا  
نصوغ له القصائد كل يوم  
فتجعله القوافي للمعصمين سوارا  
ونجمع من رماد الأمس عزا  
لنخفي ضعفنا زيفا وعارا  
يهان العرض لانالم لجرحه  
ونرقد في حمى الصبر انتظارا  
ويهدم بيتنا في الصبح جهرا  
فنبنني من سواد الليل دارا  
ونرضي العيش في ثوب اليتامي  
وندعوا ان يأتي انتصارا

فإن فرض النضال علينا فرضا  
كان نضالنا في الشرق عارا  
يقاتل بعضنا بالسب بعضا  
ونتهك بالمداد اغشية البكارى  
فلا صان اللسان لنا ودادا  
ولا راعت سيوف البطش جارا  
ونحصد بالنصال رؤوس قوم  
ارادوا العز ان يعلو منارا  
فمن طلب الجهاد لسان حق  
تعدى الحظر واخترق الحصارا  
فبات الهم لايعني النشامي  
وصار العجز في العقل احتضارا

فلا ذاقت حراب القوم نصرا  
يشيد فوق حاضرها افتخارا  
ولاسلمت من العار كف  
اذا خارت عزائمها انكسارا  
فهاث الفأس ياولدى بعزم  
لنحفر قبر من عاشوا سكارى  
ونكتب فوق شاهدتهم رثاء  
يخلد ذكر من كانوا وصاروا  
جموع من دواب الأرض عاشوا

---

وقد عشقوا المذلة والمرارا  
فكان القهر بينهما رفيقا  
وكان الدمع للباغي اعتذارا

---

## يوم مضيت

يوم مضيت  
كان الجوع يسد علينا باب البيت  
يحصد احلام الصبية وشعاع الصيف  
لم يترك ظلا للأشجار

فارقت المنزل وهجرت الغيط  
والدمعة من عيني تنضح بالضميم  
تتساقط في شفتي كالصبار  
كم تعبت اقدمي ومشيت  
كم تاهت مرساتي فنأيت  
قاومت الغربة والتيار  
اضرب احشاء الموج  
اهجر احضان النوم  
اجمع رزق العام

## يا حبيبي

يا حبيبي ليت عينك لاتراني  
كي يظل الأمس حلما في خيالي  
ماثل في ناظريك راغب في ظلاله  
يعشق الذكرى ويهفو لأيام خوالي

يا حبيبي  
مزق الداء ردائي  
قطع الأنفاس من فيض شقائي  
غاب عني مع النوم زماني  
ضاع مني مع الصحو مكاني  
كل ما عندي دموع لبكائي

يا حبيبي  
ارقب النظرة تآسي لصراخي  
اسمع الهمسة تبكي لفراقي  
اشهد الحسرة في عين رفاقي  
فيسيل الدمع من نرف جراخي

يا حبيب الروح لاتشقي لحالي  
لم يزل في ا لعمر نبض في دمائي  
ان اردت الوصل مني ووفائي  
كي يظل الحب جسرا لبقائي  
ليت عينيك تبقي في سمائي

## اذكريني - من ترانيم الرحيل

اذكريني كلما الليل اتي  
حاملا للعين احلام المساء  
اذكريني كلما الفجر يدي  
ناشرا في الصبح اعلام الضياء  
اذكريني كلما الخطو دني  
من ظلال شدها ذكر الفناء

اذكريني كلما ضم الندى  
زهرة عاشت بين انسام الغناء  
اذكريني كلما الدمع همي  
من عيون شاقها ذكر الفناء  
اذكريني عند اشراق الرؤا  
في نهار شده عشق البهاء

اذكريني بين احضان الربى  
نقطف الحب ورودا والثناء  
اذكريني بين انسام المنى  
في نشيد من تراتيل الرثاء  
اذكريني كلما بات ا لهوى  
صامتا عند احجار البناء

اذكريني كلما ظل بالصدر وعد  
يمزج النبضة عندي بالوفاء  
فاغرسني فوق لحدى زهرا  
يطرد الغربة عني ويمنحني العزاء

## بلغوا عنا السلام (2009)

ياساكن الشرم السعيد سلامي  
من ضفاف النيل يصحبه سؤالي  
طاب المثام بارض شرم  
فمتي يطيب بالوادي الخصيب مقامي

قد ارحت النفس منا  
فغاب الهم عن عينك والقذابا  
وارحت الفكر عمدا  
فلا ارقا لديك ولا بلايا

لم يعد في مصر جوعي  
لم يعد فيها العرايا  
فرغيف الخبز في كف اليتامي  
كالفطير الحلو او عيش السرايا

قد الفنا العيش في الطابور صفا  
كأنا بالرهائن والسبايا  
فيسرق بعضنا في الصمت بعضا  
ولا عيب لدينا ولا خطايا

ياساكن الشرم السعيد سلامي  
قد زرعت بالوادي الخصيب خلايا  
من رجال هم الاسد ولكن كالمطايا  
طاردوا احلامنا فجرا وعصرا  
واذاقوا عيشنا ذلا وقهرا  
واماتوا الحب في قلب العذارى

ان شئت بالتوريث حكما وعدلا  
فارفع الظلم عن ظهر الرعايا  
وان شئت بالتوريث ملكا وعرشا  
فاتقي الله في خبث النوايا  
فان دامت لغيرك ماجاءتك حظا  
ولا عرف الحذاء اروقة السرايا

قد فقدنا الوعي بالتاريخ شوطا

---

وحانت عودة الوعي واشراق السجايا  
ياساكن الشرم السعيد سلامي  
طال المقام بارض شرم  
وغدا يطيب بالوادي الخصب مقامي

## عندما مات أ بي

أبي مات  
ولم أكن هناك  
استقبل الحضور وأقبل العزاء  
لغربة مشيتها من قسوة البقاء  
فاخوتي صغار  
كبيرهم لا يحسن الكلام

غربة لا تعرف الرثاء  
تحجب الدموع في محاجر البكاء  
شربت من كؤوسها مرارة الفراق  
وكل مالدي عزيمة الرجال  
وفي انتصافة الطريق عدت  
والصيف ينحني لمقدم الشتاء  
كي أقيم للفقيد ما يليق من عزاء

أرسلت في القرى مناديا  
أقمت خلف منزلي سرادقا  
ومن شيوخ قريتي أفضل القراء  
ومن سلال حنطتي أفضل الغذاء  
فنحن مثل غيرنا تشدنا مظاهر الثراء

جلست في السرادق المقام  
أراجع الذي يقال من كلام  
- فمن سعيكم مشكور -  
- لذنبكم مغفور -  
لسبحان من له الدوام  
وانتظرت  
يشدني الجلوس للوقوف  
ومن رغبة الدخول للخروج  
ولم يصل لخيمتي من شدة النداء

قال اخوتي  
يأتون حين يهبط المساء  
ويفرغ الجميع من وجبة العشاء

---

وانتظرت  
لساعتين او تزيد  
ولم يصل لخيمتي مرید  
بين لفحة الهواء ولسعة الصقيع  
حتي انتهى الشيوخ من ختمة القرآن  
ولم ازل مرابطا عند مدخل الصوان  
الوك في فمي مرارة السؤال

اين صحبة الأيام ؟  
وعزوة الأنساب والأرحام  
كأن لم يكن لنا قريب  
كأن لم يكن لنا حسيب اونسيب  
وقبل ان اعرف الجواب نهضت  
علي يد تقدمت الي بالسلام

امسكت كفه بفرحة اللقاء  
ضممته الي بلهفة المشتاق  
مرددا في عجالة مقاطع الثناء  
صحبته لداخل الصوان  
مرحبا بزائري الذي اتي وكان

لكنني وفي انتصافه الطريق  
بين نشوة الحضور وشهقة الغريق  
وقفت  
حين قال لوسمحت  
ما اسم صاحب العزاء ؟  
اصابني السؤال بالذهول  
ولم يكن لدي ما اقول  
فأجهشت بالبكاء

---

## لا أدري

هل أحيا غيبوبة حزن يشقي  
ام ان الزمن توقف عندي  
هل ظلت شمسي غائمة  
وكذلك قمرى  
ام فقد الوعي طريقي  
ولم احزم امرى  
لا أدري

ياولدى  
هجرتنى البسمة من زمن  
وكذلك حلمي  
ومشيت بعيدا في غضب  
وكذلك ظلي  
لا تعجب  
ان كنت بنيت جدارا وجدارا  
وجمعت مع السور سوارا  
فلأني استقبل خاتمتي فلن اهرب  
ياولدى  
ملعون من يوقظ عيناى لكي تدرك  
ملعون من يدفع عقلي لكي ينهض  
ملعون من يطرق بابي فلن افتح

## عنتره الأمل

عنتره  
يا عقد ماس فوق صدر إمراة  
يا عقب البخور دون مبخرة

فرسان عيس في رداء خزيهم  
خلف الخيام يندبوب ضعفهم  
كأنهم رمال بكف ريح غاضبة

وعبلة بكماء في الهجير مفعدة  
سلبية الجنان حزينة ومسهدة  
فليلها بكاء  
ونهارها رجاء  
لو عاد في الصباح عنتره  
لو جاء في المساء عنتره

وتنقضي بطيئة فواصل الزمن  
كثيبة المسار شديدة المحن  
ضعيفة سواعد المقاومة

وفي انتصافه النهار يبرق الأمل  
يقطع الرجاء والدعاء ينزع الوهن  
قد عاد للنزال عنتره  
قد عاد للنزال عنتره  
يضرب السحاب بألف صيحة وزلزلة  
وخلفه الرجال والرجال يمنا وميسرة  
وعبلة برأسها المعجمة  
تستنهض الرجال والرجال للمناورة  
بصيحة وبسملة  
ا كبر في السماء عنتره  
ا اكبر في الفداء عنتره

فرسانك السمر عند القنطرة  
يكتبون في بسالة قصيدة وملحمة  
وتسجد الجباه عزة ومفخرة  
وعبلة في رداء عرسها بقرحة وصهلة

---

تفك في سعادة ضفائرا محجة  
والف صيحة مجلجلة

عنتره  
يامرود الجفون لكل عين ومكحلة  
ياعقد ماس فوق صدر امرأة  
ياعبق البخور دون مبخرة

## ارحل (يناير 2011)

ياصاحب العقل المغيب كيف تفهم ؟  
ان في مصر رجال هم الياقوت جوهر  
مارد فك اسري يشهد الدنيا وتسمع  
ايقظوا ساحات مصر دون انذار وموعد  
اشعلوا في الصبح نورا واحلاما ومشهد  
اطلقوا حر لساني وفي الميدان يصرخ  
إرحل إرحل

حانت اللحظة فامضي ان كنت تعقل  
لم يعد للذل ناب لم يعد للقهر موضع  
لم أعد اسكن خوفي فضميري الآن يشرق  
قد ملكت اليوم امري لم أعد للصمت مكره  
أسقط الثوار عرشك فارحل  
ارحل ارحل

ايها العابرون بأرضي  
خطوتي للنصر اقرب  
بشروا زهرات حقلي  
لم يعد للشمس مغرب  
أذن الفجر لنمضي  
فالطاغوت باليل يهرب  
دقت الأجراس عندي  
ايها التاريخ اقبل  
ايها التاريخ اقبل

## بيعة الخسران

ماذا جني شرف العمامة من فعال  
كي تدنسه رؤوس الفاسدين من الرجال  
فتمرغت بين الوحول قداسة  
وتعددت بين النفوس خصال  
فتمزق الوادي الخصب ونيله  
قسم يثور لقهره والآخر نعال

تلك العمائم في الخطاب توحدت  
لكراهة بين الرعية فتنة وخصام  
فلا علما حماها من الوقوف مبايعا  
ولا عمرا قضته مع الكتاب وسام  
شأن الحمار محمل بصحائف  
تحوى العلوم كأنها حزم من الكتان

فلا هو في شرع الإله محبة  
ولاهو في العهد القديم كلام  
مكرالدهاء علي الشفاة سلاحهم  
وفي صمتهم بيعة الخسران

ياساكني الوادي الحبيب تحية  
من ناصح يبكي مرار الدمع في الأوطان  
هبوا انهضوا من رقدة  
قطعت حبال الود في الانسان  
هبوا انهضوا من غفلة  
هدمت جدار الوعي في الأذهان

## ندى

ندى يا حبة النور عند الفجر ارقبها  
فوق الورود وقد راقت مساقبها  
بأحرف من ضياء الشمس اكتبها  
ومن رحيق الزهر عطر قوافيها

النون نجوى النفس تسمو برفقتها  
بين الأحبة كم صاغت حواشيها  
والدال منكى دعاء يشفي مواجعا  
ان عز علم الأطباء ان يداوبها  
والياء يسر اذا ضاقت مسالكها  
منه العطاء وفيه الجود يكفيها

ندى يا حبة العين في البعد اسمعها  
فيهرع القلب في لهف يناجياها  
فيحضن الليل انفاسي عند راحتها  
ليخطف النوم من جفن يواسياها  
هي الدنيا علي كتفي اهددها  
متيم الوجد عشقا في ماقيها  
تنير ايامي حسنا كيف اتركها  
هل تعرف الشمس اقمارا تضاهيها

ندى يا حبة العين في القلب مسكنها  
وفي الفؤاد ملاعب للحب تكفيها  
تشدوا الطيور علي غصن مولدها  
ويسهر النجم مبتهجا ليشجياها  
فإن دني كأس بخمر يسامرنا  
كنتي السلافة بالشهد اسقيها  
ينام الرضا غضا بصدر وائلها  
وتسجد الريهام شكرا لباريها

ندى يا حبة الروح جئت اخبرها  
كل القصائد عندي وصل يناجياها  
فالحسن منك ضياء يزهو بطلعته  
والسعد من كفيك فضل فيغنيها  
حماكي ا□ من عين حاسدة

---

ومن شرور النفس تصفو لياليها

## احلامي والبدر

تحاورني وقد لاحت مع البدر احلامي  
وثوب النوم يغمرنني فيسرق خيط ازمانني  
فيصحو القلب مبتهجا يداعب نبض اشجانني  
فتسألني علي عجل اهذا البدر يهوانني ؟

يرد البدر يا املني ملكتي كل وجداني  
احلق في سما عمري ولم ارسو لشيطان  
ولم اسرى مع الركب غريبا بين خلاني  
فتخبره علي امل متي تأتي ستلقاني

يصيح النجم منقذتي اضاع البدر اقلامي  
فلا احدا يطالعني ومن يأتي سينساني  
سأترك عرش مملكتي لأهوى بين احزاني  
فتسألني بلا خجل لماذا النجم يخشاني

ليأتي الفجر منزعا متي يرحل الفاني ؟  
سجين الليل في كبد يصم الديك آذاني  
وشمس الصبح تلسعني تمزق ثوب اكفاني  
فتسألني وقد حزنت لماذا الفجراضناني ؟

يصيح البدر يا عمري الملم خطو اقدمي  
ازحتي الهم عن صدري لبشر صار عنوانني  
سارحل عنكي مبتهجا اعدد انس ايامي  
اوافيكي على امل بوعد لقائنا التالي